مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣ / العدد ٤

المسيحية في شمال القفجاق حتى منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي

أ.م.د. عماد كامل مرعي

جامعة الموصل – كلية الاداب – قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : imad.k.m@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: مسيحية، شمال القفجاق، روس، خزر، بيزنطة.

كيفية اقتباس البحث

مرعي ، عماد كامل، المسيحية في شمال القفجاق حتى منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٤.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Christianity in Northern Kipchaks till the Mid 8 th C.A.H. / 14 th C.A.D.

Asst. prof. Dr. Emad Kamel Marei
University of Mosul - College of Arts - Department of History

Keywords : Christianity, North of Kipchaks, Byzantine, Russ, Kazer.

How To Cite This Article
Marei, Emad Kamel, Christianity in Northern Kipchaks till the Mid 8 th C.A.H. / 14 th C.A.D., Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The north of the Caucasus has not received sufficient scientific research and academic studies, through which it is possible to understand the history of that region and form a clear picture of it. Most Islamic historical studies directed their interests to the Islamic East or West or the center of the Islamic state, and avoided interest to some extent in what is happening in the north. The Islamic world, I mean the northern Qafqaq, knowing that those regions were influenced by their neighboring countries, and acquired their civilization from the countries that surrounded them, especially the Islamic state and the Byzantine state, religiously, economically, socially and scientifically, and they were connected to them in the northern Qafqaq and even influenced the course of their history, so many historical events What the Islamic State, or its counterpart, the Byzantine State, went through, cannot be understood without studying the history of the countries and peoples of the northern Caucasus located on their borders.

The research shed light on the historical aspect of the religion of Christianity in the northern Caucasus, from the beginning of its spread there, the manner in which it spread, the importance of the geographical

location and its role in accepting Christianity among its countries and peoples, as well as its impact in changing many of the customs, traditions and religions of those countries and peoples that lived in it, The midst of paganism before the heavenly religions reached it, and the role of the Byzantine state and its continuous attempts to spread that religion, which resulted in winning over the Slavic and Russians to embrace it and even unifying the two countries into one state ruled by the Russians. They became the official sponsor of the Christian religion and its defender in the face of the Islamic tide, which thwarted the plans of the Byzantine state. In spreading Christianity among the rest of the other countries and peoples of the northern Caucasus neighboring the state of the Russians, such as the state of the Khazars, the state of the Bulgars, the Pegnak people, and other small tribes in the eastern part of the northern Caucasus.

الملخص

لم يحظى شمال القفجاق بما يكفي من البحث العلمي والدراسات الاكاديمية، التي من خلالها يمكن استيعاب تاريخ تلك المنطقة وتكوين صورة واضحة عنها، فمعظم الدراسات التاريخية الإسلامية وجهت اهتماماتها الى المشرق او المغرب الإسلاميين او مركز الدولة الإسلامية، وتجنبت الاهتمام الى حد ما بما يحدث في شمال العالم الإسلامي اقصد شمال القفجاق، علما ان تلك المناطق قد تأثرت بالدول المجاورة لها، واكتسبت حضارتها مما يحيطها من دول وخاصة الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية، دينيا واقتصاديا واجتماعيا وعلميا، وكانت على صلة بهم في شمال القفجاق بل واثرت في مجرى تاريخهم، فكثير من الاحداث التاريخية التي مرت بها الدولة الإسلامية او ندها الدولة البيزنطية، لا يمكن فهمها دون دراسة تاريخ دول وشعوب شمال القفجاق الواقعة على تخومهم.

وقد سلط البحث الضوء على الجانب التاريخي للديانة للمسيحية في شمال القفجاق، منذ بداية انتشارها فيه، والكيفية التي انتشرت فيها وأهمية الموقع الجغرافي ودوره في قبول المسيحية بين دوله وشعوبه، فضلا عن اثرها في تغيير كثير من عادات وتقاليد وديانات تلك الدول والشعوب التي كانت تعيش في خضم الوثنية قبل وصول الديانات السماوية اليها، ودور الدولة البيزنطية ومحاولاتها المستمرة في نشر تلك الديانة، والتي نتج عنها استمالة الصقالبة والروس في اعتناقها بل وتوحيد الدولتين في دولة واحدة حكمها الروس واصبحوا الراعي الرسمي للديانة المسيحية والمدافع عنها امام المد الإسلامي، والذي افشل مخططات الدولة البيزنطية في نشر المسيحية بين بقية دول وشعوب شمال القفجاق الأخرى المجاورة لدولة الروس، مثل دولة الخزر ودولة البلغار وشعب البجناك وغيرهم من القبائل الصغيرة في الجزء الشرقي من شمال القفجاق.

المقدمة

شهد شمال القفجاق انتشار العديد من الديانات منها الوثنية، المتمثلة بعبادة النار والشمس والشجر والاصنام وما شابه ذلك، واخرى سماوية تمثلت بالمسيحية واليهودية والإسلام حسب تسلسل انتشارها في تلك المنطقة، وقد كان هناك تدافعاً قوياً وخاصة بين الديانات السماوية لكسب شعوب شمال القفجاق الى تلك الديانات، والدافع وراء ذلك جانبين مهمين الا وهما ديني وسياسي تابع لتلك الدول التي نشات في شمال القفجاق كالخزر والبلغار والروس، والدول المحيطة بها وهما الدولة البيزنطية والدولة الإسلامية كل حسب سبقه في ادخال دينه الى تلك المناطق.

وقد سبقت المسيحية غيرها من الديانات السماوية الأخرى في الانتشار في دول شمال القفجاق، بسبب احتكاك الدولة البيزنطية بهم منذ وقت مبكر يعود الى ما قبل وصول الدولة الإسلامية بتخومها الى شمال القفجاق، وقبل دخول التجار اليهود والجالية اليهودية المظطهدة من قبل البيزنطيين الى تلك المناطق، ولما كانت الدراسة تاريخية رغم الصبغة الدينية للعنوان، لذلك اقتضى الامر عدم الدخول في تفاصيل عقيدة الديانة المسيحية وتشريعاتها والاكتفاء بالجانب التاريخي.

التمهيد

قبل الدخول في تفاصيل انتشار الديانة المسيحية وأثرها الذي تركته في شعوب شمال القفجاق، لا بد من الإشارة إلى أمر مهم يقدم تفسيراً لبعض النصوص التاريخية في قابل صفحات البحث.

ألا وهو موقع الدول التي نشأت في شمال القفجاق وأهمها دولتي الخزر والبلغار التي تتاخم أطرافها من ناحية الشرق مع أقليم خوارزم الاسلامي[١]، ومن الجنوب جبل القفجاق الذي تتاخمه أرمينية وأذربيجان اللتان قد انتشر الإسلام فيهما في وقت مبكر يعود إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٤م)[٢].

وإلى الشمال من تلك الدول كانت أرض الظلمات (المحيط المنجمد الشمالي)[٣] وإلى الغرب والشمال الغربي دولتي الروس والبجناك المتاخمتين لبحر نيطش (البحر الأسود) وأراضي بيزنطة المسيحية[٤]. القصد مما ذكر هو ما وقع أثره نتيجة للموقع الجغرافي على انتشار الديانة المسيحية في شمال القفجاق.

تعتبر الديانة الوثنية هي التي كانت سائدة في مجتمعات تلك المناطق قبل أن تصلها اليهودية والمسيحية والإسلام، وقد ذكرت المصادر التاريخية العديد من الأشكال الوثنية عند

الخزر والبلغار والصقالبة والروس والبجناك وغيرهم من القبائل الصغيرة، التابعة لتلك الدول مثل عبادة الأصنام والشمس والنار وغيرها من أشكال الوثنية[٥].

ولكن بحكم استقرار تلك الشعوب على تخوم الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية، فكان لا بد أن تتأثر بما موجود في تلك الدولتين من جوانب دينية او حضارية، وقد سبقت الديانة المسيحية غيرها من الديانات السماوية في الوصول إلى تلك الشعوب في شمال القفجاق، وقد كان للجانب السياسي دور فاعل وراء ذلك الأمر.

كانت دولة الخزر والبلغار أول الدول التي نشأت في شمال القفجاق إلى جانب دولة الصقالبة سكان البلاد الأصليين[٦]، وقد جاورت تلك الدول وبالذات الخزر، الدولة الساسانية والدولة البيزنطية قبل الإسلام، وقد حاولوا أن يمدوا نفوذهم باتجاه أملاك الدولة الساسانية في أرمينية وأذربيجان في بداية نشأة دولتهم في شمال القفجاق، من خلال عدة حملات قاموا بها في عهد الملك الساساني قباذ بن فيروز(٤٨٨ – ٥٣١م)[٧]، وفي عهد الملك كسرى أنو شروان (٥٣١ – ٥٧٩م)[٨].

فتنبه البيزنطيون إلى قوة دولة الخزر وأهمية موقعها الاستراتيجي الواقع على طرق التجارة الرابطة مابين اسيا وشرق اوربا، وبدأت محاولاتها في الاتصال بملوك دولة الخزر لكسب تحالفهم ضد الدولة الساسانية، خاصة في عهد الامبراطور البيزنطي هرقل(٦١٠ – ٦٤١م) حيث وصلت جيوش الملك الساساني كسرى أبرويز (٥٩٠ – ٦٢٨م) إلى أسوار القسطنطينية[٩]، مما دفع الامبراطور البيزنطي هرقل الى الاتصال بهم لتجنب الخطر المحدق بامبراطوريته، وأثمر اتصال بملك الخزر بعد أن وعده بأن يزوجه ابنته، أن يكون بين الطرفين تحالف ضد الدولة الساسانية، وتحرك الطرفان والتقيا بالقرب من منطقة لازيقا الواقعة بالقرب من مدينة تفليس عاصمة الكرج وتمكنوا من طرد الساسانيين[١٠].

وقد تكشفت بذلك اللقاء سمات التحالف البيزنطي الخزري في جهة الشرق، خاصة وأن الطرفين كانا بحاجة إلى ذلك التحالف بعد ظهور الاسلام ودولته وقضائها على الدولة الساسانية فأصبح المسلمين على تخوم الدولتين البيزنطية والخزر.

فقد استطاعت الدولة الإسلامية أن تفتح العراق وخراسان وأذربيجان وصولاً إلى مدينة باب الأبواب المتاخمة للخزر من الجنوب، ودخلت معهم في حروب طويلة لم ينتج عنها أمر مهم، فقد كانت عمليات كر وفر بين الطرفين، مما اضطر المسلمين أن يتوجهوا إلى بلاد ما وراء النهر حتى انتهوا بإقليم خوارزم سنة (٩٣هـ – ٧١١م)[١١]، فأصبحوا بذلك محيطين بشمال القفجاق من التخوم الجنوبية والتخوم الشرقية[١٢].

وفي خضم تلك الأحداث أخذت الدولة البيزنطية على عاتقها تقوية أواصر التحالف مع شعوب أو دول شمال القفجاق التي بدأتها بالمصاهرة في عهد الامبراطور هرقل، لتجعل من تلك الدول حاجز أمام المسلمين تجاه حدودها الشمالية المتاخمة لدول شمال القفجاق.

اولاً- انتشار المسيحية في شمال القفجاق

بدأت قصة انتشار الديانة المسيحية في شمال القفجاق، والتي أشارت إلى انتشارها المصادر الإسلامية فقد جاء في نصوصها أن الصقالبة كانوا على دين النصرانية على مذهب اليعقوبية[١٣]، والنسطورية[١٤]، وأن الخزر منهم مسلمون ونصارى ويهود[١٥]، كما ذكرت النصرانية عند البلغار[١٦]، وقد عملت الدولة البيزنطية على اتخاذ خطوات أكثر جدية على أرض الواقع من خلال اتخاذ أساليب عديدة الغرض منها نشر الديانة المسيحية وايقاف المد الاسلامي في شمال القفجاق أهمها:

١- البعثات التبشيرية

كانت بعثات التبشير هي أول خطوات الدولة البيزنطية في سبيل نشر المسيحية في شمال القفجاق، والتي تعود مقدماتها إلى عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني (٦٥ – ٧٥هـ/ ٦٨٥ – ٦٩٥م)، حيث أرسل البعثات إلى سواحل البحر الأسود وفيها كان دخول المسيحية إلى شمال القفجاق[١٧]، كما أرسل الأسقف الألباني إسرائيل (٥٧-٨٣ هـ/ ٦٧٧ – ٧٠٢م)، إلى دولة الخزر وقد استطاع من خلال بعثته تلك أن يقنع بعض من الخزر فاعتنقوا الديانة المسيحية[١٨]، واتبعت ببعثة أخرى استهدفت دولة البلغار سنة (٦٢هـ/ ٦٨٢م)[١٩]، والملاحظ من خلال قراءة تاريخ الخزر والبلغار أن الدولة البيزنطية لم تستطع أن تكسبهم إلى المسيحية إلا بشكل محدود[٢٠] والدليل على ذلك ما أشارت إليه المصادر التاريخية فيما بعد من اعتناق الخزر لليهودية في وقت لاحق وتحديداً عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ/ ٧٨٦ – ٨٠٩م) دلالة على الوقت الذي اعتنق فيه الخزر للديانة اليهودية أي في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، والتي وصلت إليهم عن طريق التجار اليهود الراذانية الذين كانوا يلعبون دور الوسيط في تجارة الخزر مع العالم، وما هاجر إليهم من يهود بعد اضطهاد الدولة البيزنطية لهم وتهجيرهم من بيزنطة إلى أراضي شمال القفجاق وتحديدا الى شبه جزيرة القرم في ذلك الوقت[٢١].

أما البلغار فقد كان لإقليم خوارزم الواقع إلى الشرق من بلادهم، دور بارز في جذبهم إلى الإسلام عن طريق التجارة والتجار المسلمين والمصاهرات القائمة بين الطرفين أنذاك[٢٢]، كما وجد الإسلام طريقه إلى الخزر عن طريق الهجرات من العالم الاسلامي وتحديداً اقليم خوارزم

والتجار أيضاً[٢٣]، ولعل الدافع إلى هذا التحول واضحاً هو محاولة الخزر الاستقلال سياسياً عن فلك الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية، ونفس الحال ينطبق على البلغار لكي يستغلوا عن الخزر الذين كانوا يغزونهم بشكل مستمر، ولا ننسى الموقع الجغرافي بوقوع هاتين الدولتين على تخوم الدولة الإسلامية من ناحية الشرق والجنوب كما مر ذكره في أول البحث.

وهذا الأمر بحد ذاته قد أغضب الدولة البيزنطية فأرادت أن تجد حليفاً جديداً لها في شمال القفجاق يدرئ عنها خطر الإسلام والقبائل الشمالية المتاخمة لها على البحر الأسود.

وقد وجدت ضالتها في منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي حيث بدأ خطر الروس يحدق بشمال القفجاق وخاصة مصالح دولة الخزر، والتي كانت مسيطرة على التجارة مع الدولة البيزنطية عبر البحر الأسود، وبدأوا بشن الحملات العسكرية المتتالية على أملاك الخزر في حوض نهر الدنيبر وأملاك الدولة البيزنطية في مدينة خرسون الواقعة في شبه جزيرة القرم بل وهددوا القسطنطينية في بعض الحملات[٢٤].

الأمر الذي دفع دولة الخزر إلى ارسال مبعوث إلى الإمبراطورية البيزنطية لطلب النجدة ومواجهة ذلك الخطر، من خلال بناء قلعة حصينة عند الجزء الأدنى من نهر الدون، وقد وافقت الإمبراطورية البيزنطية على طلبهم واختير المكان المذكور وأرسل الامبراطور البيزنطي ثيوفيلوس (٢١٣-٢٢٧هـ ٨٢٩-٨٤٢م) حملة لبناء تلك القلعة لصد خطر الروس، عن الجميع[٢٥].

كما طلب ملك الخزر من الامبراطور إرسال شخص ذا كفاءة دينية في اداء الحوار لشرح المسيحية لشعب الخزر، فوافق الامبراطور محاولةً اخيرةً منه لكسب الخزر إلى جانبه ووقع الاختيار على قسطنطين المشهور بالفيلسوف على رأس البعثة التبشيرية إلى دولة الخزر سنة (٢٤٦ هـ - ٨٦٠م)، سافرت البعثة من القسطنطينية عبر البحر الأسود إلى شبه جزيرة القرم، حيث أقام قسطنطين فيها فترة من الزمن كي يتعلم طباع ولغة شعب الخزر، ثم أكمل رحلته ولا بد أنه مرّ بدولة البلغار كونها تقع على طريق الرحلة ومهما يكن من أمر فقد التقى بملك الخزر في مدينة أتل الخزرية ثم انتقل منها إلى مدينة سمندر الواقعة على سواحل بحر الخزر (قزوين)، إلا أن البعثة لم تنجح في مسعاها لتحويل الخزر إلى المسيحية.[٢٦]

لكن في المقابل نتج عن تلك البعثة بناء كنيسة في مدينة أتل وأخرى في مدينة سمندر[٢٧]، كما لاقت البعثة نجاحها في طريق العودة حيث نشرت المسيحية بين قبائل دولة الصقالبة، وأصبح الروس الذين اندمجوا مع الصقالبة في شعب واحد ودولة واحدة حكمها الروس، هدفاً للبعثات التبشيرية التي أرسلتها الدولة البيزنطية إلى شعوب شمال القفجاق فيما بعد[٢٨]، وبعد هذا التاريخ لم يعد وجود ذكر لبعثات تبشيرية ومحاولات أخرى للدولة البيزنطية باتجاه الخزر والبلغار

والظاهر من الروايات التاريخية، دخول تلك المناطق إلى الإسلام، وتوجه اهتمام البيزنطيين بالروس وتركهم للخزر والبلغار.

استطاعت بيزنطة جلب الروس إلى طاولة الحوار بعد الحروب الطويلة التي دارت بينهم، من خلال زيارة الأميرة أولغا أرملة الأمير أيغور والوصية على ابنها في حكم الروس، للقسطنطينية سنة (٣٤٥ هـ – ٩٥٦م) ، وأعلنت اعتناقها للمسيحية وتم تعميدها هناك وغيرت اسمها إلى هيلينا ثم عادت وسلمت الحكم إلى ابنها الأمير سفياتوسلاف (٣٥٣هـ – ٣٦٢هـ/ ٩٦٤م – ٩٧٢م) وتفرغت هي لأمور العبادة[٢٩].

وبذلك الحدث استطاع المبشرين بالمسيحية أخذ الإذن من الأميرة أولغا بتوسيع عمليات التبشير إلى مدينة كييف وبناء كنيسة لهم فيها[٣٠]، ويعد عهد الأمير فلاديمير (٣٦٨– ٤٠٦هـ/ ٩٧٨–١٠١٥م) ، هو فاتحة دخول المسيحية وانتشارها في بلاد الروس وتركهم الوثنية بنسبة كبيرة جداً، فقد اعتنق المسيحية على أثر مناصرته للامبراطور البيزنطي باسيل الثاني (٣٦٦– ٤١٦هـ / ٩٧٦–١٠٢٥م)، فعند عودته إلى كييف استقبل المبشرين البجناك في مدينته لغرض نشر المسيحية بين الروس والصقالبة[٣١] كما اوفدت الدولة البيزنطية الاخوين كيريل وميفوديا لغرض تعليمهم شرائع الديانة المسيحية والكتابة وقد نجحت تلك البعثة بمقصدها وسميت الكتابة عند الروس الصقالبة بالكتابة الكيريلية واتخذوا الحروف اليونانية في اساساً لكتابتهم[٣٢].

٢– المصاهرات

اتبعت الدولة البيزنطية أسلوب المصاهرة من أجل كسب دول وشعوب شمال القفجاق إلى جانبها، من خلال التصاهر مع الملوك والامراء والحاكمين لبلاد الروس.

كانت المصاهرات في بداية العلاقة ما بين الدولة البيزنطية ودولة الخزر الغرض منها تحالف عسكري لا أكثر وقد حدثت في عهدي الامبراطور هرقل والامبراطور جستنيان الثاني، هرقل كان تحالفه ضد الدولة الساسانية أما جستنيان الثاني فقد كان الغرض من تحالفه هو إعادته إلى الحكم بعد أن خلعه أهل القسطنطينية[٣٣].

أما المصاهرات التي كان الغرض منها نشر المسيحية في شمال القفجاق هي زواج الامبراطور قسطنطين الخامس (١٢٤–١٥٩هـ/ ٧٤١–٧٧٥م) من ابنة ملك الخزر والتي كان يرمي من خلالها إلى نشر المسيحية بين الخزر، وقد تم تعميدها وصار اسمها ايرين واشتهرت بالتدين والتقوى[٣٤]، والظاهر انها لم تجدي نفعاً حالها حال البعثات التبشيرية من قبل.

لكن المصاهرة التي أجدت نفعاً هي عندما تعرض الامبراطور البيزنطي باسيل الثاني (٣٦٦–٤١٦هـ/ ٩٧٦–١٠٢٥م) إلى تمرد داخلي من أهل القسطنطينية استنجد بالأمير الروسي

فلاديمير لغرض اخماد ذلك التمرد فأجابه إلى ذلك وعقدت بين الطرفين مصاهرة بتزويج اخت الامبراطور باسيل الثاني من الامير الروسي فلاديمير، وقد اشترطت اخت باسيل عليه أن يعتنق المسيحية حتى تتزوجه، فهي لا تستطيع أن ترتبط به وهو على الوثنية فوافق على مطلبها وتم زواجهما في مدينة خرسون، بعدها أرسل الامبراطور البيزنطي معهم مطارنة واساقفة قاموا بتعميد جميع من تحويه أعمال الأمير فلاديمير كما قامت اخته ببناء العديد من الكنائس في بلاد الروس، فلما تم ما اتفق عليه الطرفان من الزواج تقدم فلاديمير بجيوشه وساند الامبراطور باسيل الثاني وتمكنا من اخماد ذلك التمرد[٣٥]، فانتشرت المسيحية على أثر ذلك عند الروس والصقالبة على نطاق واسع، وبذلك يعد عهد الامير الروسي فلاديمير هو بداية اعتماد الديانة المسيحية ديناً رسمياً للروس والصقالبة .

ثالثاً- التهجير

كان التهجير من إحدى الأساليب التي اتبعتها الدولة البيزنطية لنشر المسيحية في شمال القفجاق بل وساهمت حتى في انتشار اليهودية هناك، فقد هجرت العديد من الرهبان الأرثوذكس المضطهدين من العاصمة البيزنطية والمقاطعات التابعة لها إلى المناطق الحدودية البعيدة، وكانت شبه جزيرة القرم إحدى تلك الأمكنة، والتي أصبحت بحكم تاخمها لشمال القفجاق مركزاً لانطلاق الحملات التبشيرية إلى كافة الشعوب هناك[٣٦]، مستفيدة من ذلك نشر المسيحية بغض النظر عما كان يحمله أولئك الرهبان من معارضة للامبراطور.

وكان لمدينة خرسون في شبه جزيرة القرم اهمية كبيرة، فقد كانت تمثل بيزنطة وهي برج مراقبتها لشعوب شمال القفجاق وما يدور فيه، وكان لكنيستها دور في تحديد مسار الرهبان المهجرين وطرق تبشيرهم، والتي أدت دوراً كبيراً في التبشير بالمسيحية واعتناقها من قبل قبائل البجناك بعد استقرارهم ما بين الأراضي الواقعة شمال جزيرة القرم وجنوب نهر الدنيبر[٣٧].

كما لا يخفى دور التجار البيزنطيين فيما بذلوه من جهد في نشر الديانة المسيحية من خلال تجوالهم في مدن شمال القفجاق[٣٨]، إضافة الى الامتيازات التي كانت تمنحها بيزنطة للخزر والروس في مجال التجارة، من أجل ادخالهم في الديانة المسيحية[٣٩]، خاصة وأن شمال القفجاق كان يعتمد اعتمادا كلياً على التجارة في موارده الاقتصادية، والتي كان لها دور كبير جداً، في نشر اليهودية والمسيحية والإسلام، كما لا يفوتنا أن نذكر بأن الكنائس التي عمرت في كييف وغيرها لا بد أن يكون لها الدور في نشر المسيحية في شمال القفجاق.

كما أن تساهل بيزنطة في أداء الفرائض وطقوس العبادة للديانة المسيحية وخاصة عند الصقالبة وترجمة الانجيل وفق لسان كل شعب، أسهم كثيراً في تسهيل مهمة انتشار المسيحية بين دول وشعوب شمال القفجاق(٤٠).

ثانياً- المسيحية بعد الغزو المغولي

استمرت الديانة المسيحية على ما هي عليه حتى بعد دخول المغول إلى شمال القفجاق سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)(٤١)، مستغلة الحرية والتسامح الذي كان يمتاز به الترك بصورة عامة والمغول بصورة خاصة، بل أعطوا للمسيحين الكثير من الامتيازات التي ساهمت في تفعيل ودعم عمل الكنيسة التي حافظت على وحدة المسيحيين في شمال القفجاق(٤٢).

وقد شجع ذلك التسامح البابوية وملوك اوربا في ارسال العديد من السفارات لغرض ادخال المغول في الديانة المسيحية، فقد أرسلت سفارتين من قبل البابا انوسنت الرابع سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٥م) الى خان المغول يدعوه فيها الى اعتناق المسيحية، وقدمت السفارة الأخيرة تقريرا بعدم اكتراث خان المغول بدعوة البابا، ولم ييأس البابا انوسنت الرابع من تلك النتيجة وارسل سفارة أخرى سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٨م)، فلاقت عنفا من الخان اكثر من ذي قبل فقد أراد الخان المغولي دخول جميع بلاد المسيحية تحت سلطته، كما ارسل الملك لويس التاسع (٦٢٤هـ/١٢٢٦-١٢٧٠م) سفارتين الأولى سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٩م)، والثانية سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، ولاقتا نفس الإجابة(٤٣).

اعتمد المسيحيين في شمال القفجاق على جهودهم الذاتية في الحفاظ على دينهم من خلال النشاط التبشيري المتواصل وخاصة في المدن التي كانت تشكل اغلبية مسيحية مثل مدينة الكفا وسرداق في شبه جزيرة القرم(٤٤)، فضلا عن تقديم الدعم الى كافة مسيحيي شمال القفجاق(٤٥).

لم يتخذ خانات دولة مغول القفجاق أي اجراء ضد الديانة المسيحية او مبشريها، بل منحوهم الحرية في أداء عبادتهم وطقوسهم، ومن افضل الامتيازات التي حصلوا عليها تلك التي أعطاها لهم اوزبك خان المعروف عنه شدة تمسكه بدين الإسلام، فقد خص المطران الروسي بطرس سنة (٧١٣هـ/١٣١٣م) بعهد جاء فيه ((بمشيئة العلي القدير وعظمته ورحمته، من اوزبك خان الى امرائنا كبيرهم وصغيرهم وغيرهم، ان كنيسة بطرس مقدسة فلا يحل لاحد ان يتعرض لها او لاحد من خدامها او قسيسيها بسوء، ولا يستولي على شيء من ممتلكاتها او متاعها او رجالها، ولا يتدخل في امورها، لانها مقدسة كلها، ومن خالف امرنا هذا بالتعدي عليها، فهو اثم امام الله وجزاؤه منا القتل ولندع المطران ينعم بالأمان والبهجة، ولندعه يقرر وينظم كل المسائل الكنسية بقلب سليم وفواد عادل وقويم...))(٤٦).

ثالثاً- اثر الديانة المسيحية في شمال القفجاق

ان اول الاثار التي تركتها المسيحية في شمال القفجاق بعد انتشارها بين شعوبه بصورة عامة والصقالبة والروس بصورة خاصة، هي اندماج الروس والصقالبة في دولة واحدة، كما اصبح للدولة البيزنطية دورا في سياسة دول شمال القفجاق من خلال محاولاتها الدائبة في نشر المسيحية على اثر التقدم الإسلامي على تخوم تلك الدول، ونجاحها في دول وفشلها في أخرى كما مر ذكره.

واكثر مانجحت فيه هو استمالة الروس والصقالبة فقد نشرت المسيحية بينهم وقد ذكر فوتيوس صفة نجاحها بقوله (ان الروس الذين فاقوا كل البشر في قوتهم في الماضي اصبحوا بعد اعتناقهم المسيحية رعايا وأصدقاء للامبراطورية البيزنطية)[٤٧].

اما ما كان يصب في مصلحة الروس من جراء اعتناقهم الديانة المسيحية هو توحيدهم مع الصقالبة واندماجهم في شعب واحد ودولة واحدة، بعدما كانت الديانة الوثنية التي اعتنقوها في اول تكوينهم السياسي، قد جزأتهم الى امارات وكونت حاجزا امام تقدمهم في الحياة في كافة نواحيها، فكانت المسيحية هي المنقذ لهم من ذلك الواقع المرير، فقد جعلت منهم دولة واحدة تواكب القوة المجاورة في تقدمها بل وسبقت قسم منها[٤٨].

والذي لعبت فيه الكنيسة الارثوذيكسية الروسية دورا كبيرا، فقد كان القساوسة فيها يتلقون تعاليمهم من كنيسة القسطنطينية وكانت الدولة البيزنطية تلبي كل احتياجات تلك الكنيسة من لوازم وحلي[٤٩]، فضلا عن اعتماد الكنائس في شمال القفجاق وخاصة الروس انجيل كنيسة القسطنطينية فاصبحوا تابعين لها دينيا وسياسياً[٥٠].

وقد انتشرت الكنائس بصورة كبيرة ومن اهم الكنائس التي اهدتها الدولة البيزنطية لمدينة كييف ، والتي بنيت على غرار كنيسة القديسة صوفيا، فضلا عن بناء العديد من الكنائس في مدن أخرى عديدة[٥١]، وكان لاعتناق الروس المسيحية على المذهب الأرثوذكسي اثر بالغ في الجانب السياسي والديني للروس، حيث أصبحت الكنيسة جزء من الدولة وتابعة لحكم الأمير الروسي على عكس ماكانت تتبناه الكنيسة الكاثوليكية في غرب اوربا بفصلها سلطات الكنيسة عن سلطة الحاكم[٥٢].

ومن المؤثرات الاجتماعية التي تركتها المسيحية هي تحريم المجتمع لاسترقاق أبنائهم[٥٣]، كما اثرت الديانة المسيحية على نظام الزواج في المجتمع الروسي القائم على تعدد الزوجات، والذي ذكره ابن فضلان خلال زيارته لهم[٥٤]، فقد عارضته الكنيسة الارثوذكسية واستطاعت ان توقفه بعد دخولهم في الديانة المسيحية[٥٥].

وهو ما يتبين من خلال المصاهرات التي جرت بين الامراء الروس والدول المسيحية الأخرى والتي عززت من ربط روسيا بالمجتمع المسيحي وتعاليمه في بيزنطة واوربا، فقد تزوج الأمير الروسي فلاديمير من اخت الامبراطور باسيل الثاني على شرط ان يدخل المسيحية هو واهل بلده[٥٦]، وترك على اثرها كل زوجاته وحريمه البالغة ثلاثمائة امراة[٥٧].

كما طالت التاثيرات أسماء الروس فقد غير الأمير فلاديمير أسماء أبنائه الى رومان وداؤد[٥٨] وانتشرت الأسماء المسيحية مثل ميشيل والاسكندر وبطرس ونيقولا وايفان ويوحنا وقسطنطين وكاترين وانا وغيرها من الأسماء، كما طالت الألقاب مثل لقب القيصر[٥٩].

وفي مجال القوانين التي تستخدمها المحاكم في الكنيسة، فقد اصبح قانوناً مدوناً وحل محل العرف في المحاكم المدنية، التي كان على راسها القساوسة، واستخدموا الاديرة كسجون للامراء المخلوعين على غرار ما كانت تقوم به بيزنطة[٦٠].

اما الأثر الاقتصادي فيبدو واضحا من خلال العملة التي سكها الروس مستعينين باليونانيين في رسمها فهي تشبه الدرهم العربي والدينار البيزنطي، فقد كان احد وجهيها روسي واخر بيزنطي، فضلاً عن وجود العديد من العملات الأخرى والاختام التي تحمل اثر معتنقي المسيحية في بيزنطة[٦١].

ثم ان السلع التجارية بدات بالتزايد نتيجة اعتناق الروس للمسيحيية، فالمعروف عن سلعهم انها كانت لاتزيد عن الفراء وجلود الثعالب والسيوف وجلود الخز والرقيق[٦٢]، اما بعد ارتباطهم ببيزنطة والمسيحية فقد زاد طلبهم على الملابس والحلي والاواني الكنسية، والصلبان البرونزية والكتب الدينية، والتماثيل المسيحية[٦٣]، وقد كان للتجار الروس حي خاص بهم في القسطنطينية الامر الذي ساعد على تنشيط التجارة فيما بين الطرفين وهو ماكانت ترمي اليه بيزنطة[٦٤].

وفي جانب الزراعة فقد انقلب نظامها كليا، حيث كان النظام الزراعي يعتمد على الفلاحين الملازمين للأرض، وقد اشتهروا بزراعة الدخن والكتان حتى اصبحوا يفوقون جميع الأمم في شمال القفجاق في جانب الزراعة التي كانت تجنى مرتين سنويا في الربيع والخريف[٦٥]، الا انهم تاثروا فيما بعد بالنظام الاقطاعي القائم في بيزنطة ودول اوربا الراعية للمسيحية والكنيسة، فقد التزم الروس ذلك النظام واخذوا بتوزيع الأراضي الزراعية على كبار رجال الدولة لقاء خدماتهم للدولة وهم القادة العسكريون والنبلاء على شكل اقطاعيات، ولم تكن الكنيسة بعيدة عن الاستفادة من ذلك النظام على غرار الكنيسة في بيزنطة، بل وأصبحت مؤسسة اقطاعية تسيطر على الكثير من الأراضي في القرى والفلاحين التابعين لها بمساعدة الامراء[٦٦]،

وضمن ذلك النظام تحول الفلاحين الى عبيد لضمان وفرة الايدي العاملة وكما هو معروف فان لذلك النظام نتائجه السلبية على الأرض والفلاحين فقد أدى بالتالي الى حدوث ثورات من قبل الفلاحين تجاه الدولة مثل ماحدث سنة (٤١٥هـ / ١٠٢٤م)[٦٧].

اما صناعيا فاكثر ما كان يشتهر به الروس هو صناعة السيوف المعروفة بالسيوف السليمانية، وصناعة اباريق العسل[٦٨]، كما اشتهروا بصناعة السفن بسبب حاجتهم اليها لأغراض التجارة التي كانت تعتبر اهم جانب في شمال القفجاق لكن بفعل التهجير القسري الذي اتبعته بيزنطة مع اليهود والمخالفين لها في المذهب كما مر ذكره تطورت الصناعة فلابد ان يكون قسم من المهجرين ذوي حرف وصنائع، فضلا عن انفتاح الروس امام حضارة بيزنطة.

فقد تطورت صناعة الغزل من الكتان، وإنتاج الاقمشة والانسجة الصوفية لكثرة الطلب عليها نتيجة زيادة السكان، إضافة الى الحبال والاشرعة الخاصة بالسفن، وتحول الروس من بائعي الفرو الى صانعي معاطف الفرو وتصديرها الى العالم آنذاك[٦٩].

وتاثر الفن المعماري عند الروس بالفن البيزنطي وهو ما يلاحظ من خلال الكنائس التي عمرها الامراء الروس، وكانت اول كنيسة قام ببنائها الأمير فيلاديمير في مدينة خرسون عندما تزوج بالاميرة انا اخت الامبراطور باسيل الثاني[٧٠] وعندما عاد الى كييف قام ببناء الكنائس على انقاض المعابد الوثنية التي امر بهدمها ومنها كنيسة القديس باسيل امبراطور بيزنطة واخرى لمريم العذراء[٧١].

وبنى من بعده ابنه ياروسولاف العديد من الكنائس أهمها التي بناها على غرار كنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية، وقد اشرف على بنائها معماريون من بيزنطة اعتبارا من تصميمها الى نهاية عمارتها، وقد قام الفنانون برسوم الزخرفة على جدرانها[٧٢].

وقد زينت اقباب الكنائس بالفسيفساء المنقوشة والمعروفة بالتموج والمطعمة بالذهب، اما الجدران فكانت تزينها النقوش والصور، وفرشت أرضيتها بالسجاد الفاخر[٧٣]، والملاحظ من جميع المؤثرات السابقة سعي الامراء الروس الدائب لتقليد ومجاراة القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية، لغرض الارتقاء بمستوى بلادهم الى مستوى الدول المحيطة بهم وان يكون لهم كيان سياسي مستقل مبني على أسس حضارية في كافة الجوانب، والفضل يعود في تقدمهم الى انتشار المسيحية التي ساعدت على فتح أبواب القسطنطينية امامهم وانفتاحهم عليها، ذلك الانفتاح الذي نقلهم نقلة نوعية من شعوب همجية الى دولة وحضارة، بل وأصبحت فيما بعد راعية للديانة المسيحية ومدافعة عنها خاصة بعد سقوط الدولة البيزنطية على يد العثمانيين.

الخاتمة

١.كانت الدولة البيزنطية الداعم الأساس في نشر المسيحية في شمال القفجاق.

٢.كان للموقع الجغرافي اثر مهم في اعتناق الروس للمسيحية، بحكم تأخمهم لحدود بيزنطة فلابد ان يكون اثرها اكثر من غيرها في اعتناق الروس للمسيحية.

٣.ان عدم انتشار المسيحية بشكل واسع عند البلغار والخزر يعود الى مجاورتهم للعالم الإسلامي وبالذات مدينة خوارزم التي كانت نشطة في نشر الإسلام في تلك البقاع.

٤.كان للعامل الاقتصادي وخاصة التجارة دور في دخول شعوب شمال القفجاق وفق مصلحتها التجارية في الديانة المسيحية وخاصة الروس لقربهم من البحر الأسود والدولة البيزنطية.

٥.تركت المسيحية اثرا واضحا في شمال القفجاق وبالذات عند الروس والصقالبة فقد غيرت الكثير من عاداتهم وادخلتهم في طور الحضارة وركب الدول المحيطة بهم.

٦.ان انتعاش المسيحية في شمال القفجاق يعود فيه الفضل الأكبر الى المغول بتسامحهم مع مبشريها ومنحهم الامتيازات وعدم السماح بالمساس بهم.

٧.اصبح الروس ورثة الإمبراطورية البيزنطية في شمال القفجاق في رعاية وحماية الديانة المسيحية من الانقراض في تلك المناطق وخاصة بعد سقوط القسطنطينية عل يد العثمانيين.

خارطة شمال القفجاق نقلاً عن: ارثر كويستلر، امبراطورية الخزر وميراثها – بتصرف

خارطة شمال القفجاق نقلاً عن: ارثر كويستلر، امبراطورية الخزر وميراثها – بتصرف

الهوامش

(١) ابن جعفر، قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨١م)، ص١٩٣.

(٢) القزويني، زكريا بن محمد، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت، ١٩٦٠م)، ص٥٨٤.

(٣) مجهول، مؤلف، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية (القاهرة، ١٩٩٩م)، ص١٨٧؛ القلقشندي، احمد بن علي صبح الاعشى في صناعة الانشى، دار الكتب العلمية (بيروت، د/ت)، ٢٣٣/٢.

(٤) ابن العبري، غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطوان صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣ (بيروت، ١٩٩٢م)، ص٥٧.

(٥) ابن رسته، ابوعلي احمد بن عمر، الاعلاق النفسية، دار صادر (بيروت، ١٨٩٣م)، ص١٣٩، مجهول، حدود العالم، ص١٨٧؛ ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله، المسالك والممالك، دار صادر (بيروت، ١٨٨٩م)، ص١٥٤؛ ابن فضلان، احمد، رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة، دار السويدي (ابوظبي، ٢٠٠٣م)، ص٨٧-٨٩؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط١ (بيروت، ٢٠٠٠م)، ٣٣/٢؛ القزويني، اثار البلاد، ص٥٨٥؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المطبعة الشرقية (القاهرة، ١٣١٤هـ)، ص١٧٩؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان مطابع هيدلربرغ (بيروت، ١٩٨٤م)، ص٣٤٠.

(6)Melvin, C.Wren, The course of Russian History Thirdedit (Leiden, Brill, N/D), p,18; Bar Thold, The encyclpedia of Islam, (Leiden, Brill, 1978), vol-iv, 1172-1173.

(٧) البلاذري، ابو الحسن، فتوح البلدان، باشراف: لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال، ط١ (بيروت، ١٩٨٣م)، ص١٩٤؛ ابن جعفر، الخراج، ص٣٢٢.

(٨) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث للنشر، ط٢ (القاهرة، ١٩٦٧م)، ١٠٠/٢-١٠١؛ ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م)، ٤٠٢/١؛ النويري، احمد شهاب الدين بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، مطابع كوستاموس وشركاؤه (بيروت، د/ت)، ١٩٨/١٥.

(٩) المنبجي، اغنابيوس بن قسطنطين، المنتخب من تاريخ المنبجي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار المنصور (بيروت، ١٩٨٦م)، ص٣٣.

(١٠) المنبجي، المنتخب، ص٣٧-٣٩، المسعودي، التنبيه والاشراف، صححه: عبدالله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي (القاهرة، ١٩٨٣م)، ص١٣٤؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٢٦/١ وما بعدها.

(١١) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٦٩/٦-٤٨١؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٦/٤-٥٠.

(١٢) ابن جعفر، الخراج، ص١٩٣؛ عزت، يوسف، تاريخ القوقاز، تعريب: عبد الحميد غالب بك، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه (القاهرة، د/ت) ص١١.

(١٣) المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٣٣؛ واليعقوبية: سمي هذا المذهب باليعقوبية نسبة إلى يعقوب البردعي وقد ظهر هذا المذهب في القرن السادس الميلادي، وكان يقول إن المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين إلهية وناسوتية، وأخذ عن هذا المذهب الأرثوذكسية، الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، تحقيق: عبدالأمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، ط٣، (بيروت، ١٩٩٣م) ، ١/ ٢٧١.

(١٤) الاصطخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، دار الذخائر، ط١ (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص١٣٢؛ ابن حوقل، أبو القاسم، صورة الأرض، مطبعة ليدن، ط٢(بريل، ١٩٣٨م)، ص٣٩٣؛ الغرناطي، أبو حامد عبدالرحيم بن سليمان، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، قدم لها: قاسم وهب، دار السويدي والموسسة العربية للدراسات، ط١(بيروت، ٢٠٠٣م)، ص١٣٧، والنسطورية: نسبة إلى نسطور المولود في بلاد الشام في نهاية القرن الرابع الميلادي، والقائم وزهيه على أن مريم العذراء ام المسيح الإنسان وليس والدة الإله، وأن المسيح متوحد مع الآلهة، والقول في إنّ الآلهة وابن الآلهة إنما هو قول مجازي، الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ ٢٦٩.

(١٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٢٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٩٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٧.

(١٦) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٣٢.

(١٧) آيه زاو، محمد جمال صادق، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، منشورات دار علاء الدين (دمشق، ١٩٩٦م)، ١/ ٣٣٢.

(١٨) دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: احمد الشتناوي واخرون، ٨/ ٣٠٥.

(١٩) دنلوب،د.م، تاريخ يهود الخزر، ترجمة وتقديم: سهيل زكار، دار حسان (دمشق، ١٩٩٠م)، ص٩٧.

(٢٠) رانسيمان، ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز جاويد، مراجعة: زكي علي (القاهرة، ١٩٦١م)، ص٣٥١.

(٢١) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٩١؛ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي (د/م، ١٩٩٢م)، ٢/ ٢٤؛ الدمشقي، شمس الدين محمد بن أبي طالب، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (لايبزك، ١٩٢٨م)، ص٢٦٣؛ الحميري، الروض العطار، ص٣٢٤.

(٢٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٢.

(٢٣) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٣٨-١٤٠.

(٢٤) بورفيرو جنتيوس، قسطنطين، ادارة الامبراطورية البيزنطية، عرض وتحليل وتعليق: محمود سعيد عمران، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٠م)، ص٣١-٣٢.

(٢٥) بورفيرو جنتيوس، ادارة الامبراطورية البيزنطية، ص١٤٧-١٤٨.

(26)Burry, J.B, The Histpry of Eastern Roman Empire, (London, 1912), p. 396.

(٢٧) ابن فضلان، رسالة ابن فضلان، ص١١٤؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٣.

(٢٨) كويستلر، ارثر، امبراطورية الخزر وميراثها (القبيلة الثالثة عشر)، ترجمة: حمدي متولي مصطفى، لجنة الدراسات الفلسطينية (دمشق، ١٩٧٨)، ص٨٣.

(٢٩) بروفيرو جنتيوس، إدارة الإمبراطورية البيزنطية، ص٣٣.

(٣٠) ساليفيان، ريتشارد، ورثة الإمبراطورية الرومانية الغرب الجرماني– العالم الإسلامي– الدولة البيزنطية، ترجمة: جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة الجامعة، ط١، (الإسكندرية، ١٩٨٥م)، ص١٨٥–١٨٦.

(٣١) الجنزوري، علية عبدالسميع، العلاقات البيزنطية الروسية في عهد الاسرة المقدونية ٨٧٨–١٠٥٦، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٨٩م)، ص١٤٦.

(٣٢) البار، محمد علي، قبل الارثوذكسية كان الاسلام في روسيا، دار كنوز المعرفة، ط١(جدة، ٢٠١٠)، ص٤٢.

(٣٣) المنبجي، تاريخ المنبجي، ص٣٧و٧٨–٧٩.

(34)Burr, op cit, p.407.

(٣٥) الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى، تاريخ الانطاكي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس (لبنان، ١٩٩٠م)، ص٢٠٩–٢١٠؛ المروزي، شرف الزمان طاهر، ابواب في الصين والترك والهند من كتاب طبائع الحيوان، (لندن، ١٩٤٢م)، ص٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٤١٠/٧، وقد ذكر الرمزي، م، م، تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدمه وعلق عليه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت، ٢٠٠٢م)، ١٧٢/١ إن سبب دخول الروس في المسيحية هو إرسال فلاديمير وراء علماء اليهودية والمسيحية والإسلام ليختار له ديناً من بينها وبعد أن أنهى علماء كل دين عن ماهية دينهم اختار فلاديمر الديانة المسيحية، والصحيح هو ما اتفقت عليه المصادر الإسلامية عن حادثة المصاهرة.

(36)The Cambridge medieval history (c.u.p,1966), vol iv, p.488.

(٣٧) دنلوب، تاريخ يهود الخزر، ص٢٦٢–٢٦٣.

(٣٨) صفوة، نجدة فتحي، العرب في الاتحاد السوفيتي، مكتبة افاق عربية (بغداد، ١٩٨٤م)، ص٢٠.

(٣٩) رضوان، خالد عبدالبديع، تجارة الحوض الأدنى لنهر الدنيبر بين الخزر والروس، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، ع٢٦، ج١، سنة ٢٠١٨، ص٣٠٢.

(٤٠) البكري، المسالك والممالك، ٢٥٥/١.

(٤١) الصياد، فواد عبدالمعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية(بيروت، ١٩٨٠)، ص١٨٧.

(٤٢) شبولر، برتولد، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة: خالد اسعد عيسى، مراجعة وتقديم: سهيل زكار، دار حسان، ط١ (دمشق، ١٩٨٢)، ص٩٢.

(٤٣) للمزيد من المعلومات عن تلك السفارات ينظر: رانسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العريني، دار الثقافة (بيروت،١٩٩٧م)، ٤٤٦/٣–٤٤٨، ٥١١/٣–٥١٢؛ عمران، محمود سعيد، المغول والاوربيون والصليبيون وقضية القدس، دار المعرفة الجامعية (السويس، ٢٠٠٣م)، ص٣٠٧–٣١٩.

(٤٤) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار صادر (بيروت، ١٩٢٢م)، ص٣٢٢.

(٤٥) ارنولد، سيرتوماس، الدعوة الى الاسلام، ترجمة حسن ابراهيم حسن واخرون، مكتبة النهضة (القاهرة، ١٩٧١م)، ص٢٧٣.

(٤٦) نقلا عن ارنولد، الدعوة الى الاسلام، ص٢٧٢.

(٤٧) نقلا عن الجنزوري، العلاقات البيزنطية الروسية، ص٤٢.

(48)Vernadsky, ancient Russia, (university press, 1952), p.345.

(٤٩) هايد، ف، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة: أحمد محمد رضا، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة: ١٩٨٥م)، ٩١/١.

(٥٠) عبدالله، ايناس سعدي واسامة عدنان يحيى، تاريخ روسيا الديني من الوثنية الى المسيحية، اشور بانيبال، ط١(د.م، ٢٠١٩م)، ص٦٥.

(٥١) محمد، طارق منصور، الروس والمجتمع الدولي، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١ (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص١٢٥.

(٥٢) فشر، هـ.ا.ل، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، نقله الى العربية: محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، دار المعارف بمصر، ط٦(القاهرة، د/ت)، ٤٠٥/٢.

(٥٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٣١؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٤.

(٥٤) رسالة ابن فضلان، ١١١.

(٥٥) فشر، اوربا في العصور الوسطى، ٤٠٥/٢.

(٥٦) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص٢٠٩-٢١٠؛ ابن الاثير الكامل، ٤١٠/٧.

(٥٧) ابسيس، نوارة علي، الامارات الروسية وعلاقاتها الخارجية في العصور الوسطى في الفترة مابين القرنين التاسع والحادي عشر، دار الكتب الوطنية (بنغازي، ٢٠٠٨م)، ص١٤٨.

(٥٨) الجنزوري، العلاقات البيزنطية الروسية، ص١٤٨.

(٥٩) ابسيس، الامارات الروسية، ص١٦١.

(٦٠) بينز، نورمان، الامبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس، مطبعة لجنة التاليف (القاهرة، ١٩٥٠)، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٦١) الجنزوري، العلاقات البيزنطية الروسية، ص١٥٤ و ١٧١؛ ابسيس، الامارات الروسية، ص١٩٤.

(٦٢) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٤.

(٦٣) محمد، الروس والمجتمع الدولي، ص٢٣٨.

(٦٤) بروفيروجنتيوس، ادارة الامبراطورية البيزنطية، ص٣١-٣٢.

(٦٥) ابن رسته، الاعلاق النفسية، ص١٤٥-١٤٦؛ البكري، المسالك والممالك، ٢٥٦/١.

(٦٦) بروي، ادوارد، تاريخ الحضارات العام، نقله للعربية: يوسف أسعد داغر وفريد داغر، منشورات عويدات (بيروت وباريس: ١٩٨٦م)، ٢٢١/٣؛ عبدالله ويحيى، تاريخ روسيا الديني، ص٧١.

(٦٧) ابسيس، الامارات الروسية، ص٨٥.

(٦٨) ابن رسته، الاعلاق النفسية، ص١٤٣-١٤٥: ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢ (طهران: ٢٠٠٠م)، ٦٦/٢.

(٦٩) ابسيس، الامارات الروسية، ص١٨٢.

(٧٠) المروزي، طبائع الحيوان، ص٢٣؛ الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص٢٠٩-٢١٠.

(٧١) الجنزوري، العلاقات البيزنطية الروسية، ص١٤٥.

(٧٢) بينز، الامبراطورية، ص٣٠٤؛ ساليفيان، ورثة الامبراطورية البيزنطية، ص١٨٦.

(٧٣) رانسيمان، الحضارة البيزنطية، ص٣٤٧.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً- المصادر الاولية :

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م).

- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٦٤هـ/٩٥٧م)

٢. مسالك الممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال، مراجعة: محمد شفيق غربال، دار الذخائر، ط١ (القاهرة، ٢٠٠٤م).

- الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٧م)

٣. تاريخ الانطاكي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس (لبنان، ١٩٩٠م).

- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

٤. رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر (بيروت، ١٩٢٢م).

- البكري، عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٥. المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي (د/م، ١٩٩٢م).

- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٦. فتوح البلدان، باشراف: لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال، ط١ (بيروت، ١٩٨٣م).

- بورفيروجنتيوس، قسطنطين (ت ٣٤٨هـ / ٩٥٩م)

٧. إدارة الإمبراطورية البيزنطية، عرض وتحليل وتعليق: محمود سعيد عمران، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٠م).

-جعفر، قدامة (ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

٨. الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨١م).

- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

٩. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت، ١٩٨٠م).

- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

١٠. صورة الأرض، مطبعة ليدن، ط٢ (ليدن،١٩٣٨م)

- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (٣٠٠هـ/ ٩١٢م)

١١. المسالك والممالك، دار صادر (بيروت، ١٨٨٩م).

- الدمشقي، شمس الدين محمد بن أبي طالب (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)

١٢. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (لايبزك، ١٩٢٨م).

- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)

١٣. الأعلاق النفيسة، دار صادر (بيروت، ١٨٩٣م).
– الرمزي، م. م (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م)
١٤. تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدمه وعلق عليه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت، ٢٠٠٢م).
– الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
١٥. الملل والنحل، تحقيق: عبدالامير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، ط٣ (بيروت، ١٩٩٣م).
– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)
١٦. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف للنشر (القاهرة، ١٩٦٧م).
– ابن العبري، غريغوريوس ابن هارون بن توما (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
١٧. تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣ (بيروت، ١٩٩٢م).
– العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
١٨. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، منشورات المجمع الثقافي (أبو ظبي، ٢٠٠٢م).
– الغرناطي، أبو حامد عبدالرحيم بن سليمان (ت ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)
١٩. تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، قدم لها: قاسم وهب، دار السويدي والموسسة العربية للدراسات، ط١(بيروت، ٢٠٠٣م).
– ابن فضلان، أحمد (ت ٣٠٩هـ/٩٢١م)
٢٠. رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، دار السويدي (أبو ظبي، ٢٠٠٣م).
– القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)
٢١. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، ١٩٦٠م).
– القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
٢٢. صبح الأعشى في صناعة الأنشى، دار الكتب العلمية (بيروت، د/ت).
– مجهول، مؤلف (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م)
٢٣. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية (القاهرة، ١٩٩٩م).
– المروزي، شرف الزمان طاهر (من القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي)
٢٤. أبواب في الصين والترك والهند من كتاب طبائع الحيوان (لندن، ١٩٤٢م).
– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)
٢٥. التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي (القاهرة، د/ت).
٢٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط١ (بيروت، ٢٠٠٠م).
– ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
٢٧. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢ (طهران، ٢٠٠٠م).
– المنبجي، اغنابيوس بن قسطنطين (من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٢٨. المنتخب من تاريخ المنبجي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار المنصور (بيروت، ١٩٨٦م).

– النويري، أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)
٢٩. نهاية الإرب في فنون الأدب، مطابع كوستاموس وشركاؤه (بيروت، د/ت).
– ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
٣٠. خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المطبعة الشرقية (القاهرة، ١٣١٤هـ) .

ثانياً: المراجع

– إبسيس، نوارة علي
١. الإمارات الروسية وعلاقتها الخارجية في العصور الوسطى في الفترة ما بين القرنين التاسع والحادي عشر، دار الكتب الوطنية (بنغازي، ٢٠٠٨م).
– ابه زاو، محمد جمال صادق
٢. موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، دار علاء الدين (دمشق، ١٩٩٦م).
– أرنولد، سير توماس
٣. الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وعبدالمجيد عابدين وإسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة (القاهرة، ١٩٧١م).
– البار، محمد علي
٤. قبل الارثوذكسية كان الاسلام في روسيا، دار كنوز المعرفة، ط١(جدة، ٢٠١٠).
– بروي، إدوار
٥. تاريخ الحضارات العام، نقله للعربية: يوسف أسعد داغر وفريد داغر، منشورات عويدات (بيروت وباريس، ١٩٨٦م).
– بينز، نورمان
٦. الإمبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف (القاهرة، ١٩٥٠م).
– الجنزوري، علية عبدالسميع
٧. العلاقات البيزنطية الروسية في عهد الاسرة المقدونية ٨٧٨–١٠٥٦، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٨٩م).
– دنلوب، د . م
٨. تاريخ يهود الخزر، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان (دمشق، ١٩٩٠م).
– رانسمان، ستيفن
٩. الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مراجعة: زكي علي (القاهرة، ١٩٦١م).
١٠. تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العريني، دار الثقافة (بيروت، ١٩٩٧م).
– ساليفيان، ريتشارد
١١. ورثة الإمبراطورية الرومانية الغرب الجرماني– العالم الإسلامي– الدولة البيزنطية، ترجمة: جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة الجامعة، ط١، (الإسكندرية، ١٩٨٥م).
–شبولر، برتولد

١٢. العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة: خالد أسعد عيسى، مراجعة وتقديم: سهيل زكار، دار حسان (دمشق، ١٩٨٢م).

– صفوة، نجدة فتحي

١٣. العرب في الاتحاد السوفيتي ودراسات أخرى في العلاقات التاريخية والثقافية بين العرب والروس، مكتبة آفاق عربية (بغداد، ١٩٨٤م).

– الصياد، فؤاد عبدالمعطي

١٤. المغول في التاريخ، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٠م).

– عبدالله، ايناس سعدي واسامة عدنان يحيى

١٥. تاريخ روسيا الديني من الوثنية الى المسيحية، اشور بانيبال، ط١(د.م، ٢٠١٩م)،

– عزت، يوسف

١٦. تاريخ القوقاز، تعريب: عبدالحميد غالب بك، مطبعة عيسى البابي وشركائه (القاهرة، د/ت).

– عمران، محمود سعيد

١٧. المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس، دار المعرفة الجامعية (السويس، ٢٠٠٣م).

– فشر، هـ.ا.ل

١٨. تاريخ اوربا في العصور الوسطى، نقله الى العربية: محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، دار المعارف بمصر، ط٦(القاهرة، د/ت).

– كويستلر، آرثر

١٩. إمبراطورية الخزر وميراثها، ترجمة: حمدي متولي مصطفى، لجنة الدراسات الفلسطينية (دمشق، ١٩٧٨م).

– محمد، طارق منصور

٢٠. الروس والمجتمع الدولي، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١ (القاهرة، ٢٠٠١م).

– هايد، ف

٢١. تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة: أحمد محمد رضا، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة، ١٩٨٥م).

ثالثاً: الموسوعات

– الشتناوي وآخرون

١. دائرة المعارف الإسلامية.

رابعاً: الدوريات

– رضوان، خالد عبدالبديع

١. تجارة الحوض الأدنى لنهر الدنيبر بين الخزر والروس، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، ع٢٦، ج١، سنة ٢٠١٨.

خامساً: المراجع الأجنبية

Bar Thold-

1.The encyclpedia of Islam, (Leiden, Brill, 1978).

Burry, J.B -

2. The Histpry of Eastern Roman Empire, (London, 1912).

- Melvin, C.Wren

3. The course of Russian History Thirdedit (Leiden, Brill, N/D).

4.The Cambridge medieval history (c.u.p,1966).

- Vernadsky

5. ancient Russia, (university press, 1952),

List the sources and references

First - primary sources:

-Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (d. 630 AH / 1232 CE)

1. Al-Kamil in History, investigation: Omar Abdel-Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Beirut, 1997 AD).

-Al-Istakhari, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 364 AH / 957 CE)

2.Paths of Kingdoms, investigation: Muhammad Jaber Abdel-Aal, review: Muhammad Shafiq Ghorbal, Dar Al-Dhakhaer, 1st edition (Cairo, 2004 AD).

-Antioch, Yahya bin Said bin Yahya (d. 458 AH / 1067 AD(

3. The History of Antioch, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Gross Press (Lebanon, 1990 AD).

-Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Ibrahim (d. 779 AH / 1377 AD)

4. Ibn Battuta's Journey called "The Watcher's Masterpiece in the Strange Things of the Countries and the Wonders of Travel", Dar Sader (Beirut, 1922 AD).

-Al-Bakri, Abdullah bin Abdulaziz bin Muhammad (d. 487 AH / 1094 AD)

5.Tracts and kingdoms, Dar Al-Gharb Al-Islami (D / M, 1992 AD)

-Al-Baladhuri, Abu Al-Hasan Ahmed bin Yahya (d. 279 AH / 892 AD)

6. Futouh al-Buldan, under the supervision of: Heritage Investigation Committee, Al-Hilal Library, 1st edition (Beirut, 1983 AD).

-Porphyrogenitus, Constantine (d. 348 AH / 959 AD)

7. Administration of the Byzantine Empire, presentation, analysis and commentary: Mahmoud Saeed Omran, Dar Al-Nahda Al-Arabiya (Beirut, 1980 AD).

-Jaafar, Qudama (d. 320 AH / 932 CE)

8. The abscess and the writing industry, investigation: Muhammad Hussein Al-Zubaidi, Dar Al-Rashid (Baghdad, 1981 AD).

-Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim (d. 900 AH / 1494 AD)

9. Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries, investigation: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture (Beirut, 1980 AD).
-Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nusaibi (d. 367 AH / 977 CE)
10. Image of the Earth, Leiden Press, 2nd Edition (Leiden, 1938 AD).
-Ibn Khordadbeh, Abu al-Qasim Obaidullah bin Abdullah (300 AH / 912 AD)
11.Tracts and Kingdoms, Dar Sader (Beirut, 1889 AD).
Al-Dimashqi, Shams al-Din Muhammad ibn Abi Talib (d. 727 AH / 1326 CE)
12. The Elite of Time in the Wonders of Land and Sea (Leipzig, 1928 AD).
-Ibn Rustah, Abu Ali Ahmed bin Omar (d. 290 AH / 902 AD)
13. The Precious Relationships, Dar Sader (Beirut, 1893 AD).
Al-Ramzi, M. AD (died in 1130 AH / 1717 CE)
14.The Fabrication of News and the Immunization of Antiquities in the Chronicles of Qazan, Bulgar, and the Kings of the Tatars, presented by Ibrahim Shams al-Din, Publications by Muhammad Ali Baydun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st Edition (Beirut, 2002 AD).
-Al-Shahristani, Abi Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim (d. 548 AH / 1153 AD)
15. Al-Milal wa'l-Nahl, investigation: Abdul Amir Ali Muhanna and Ali Hassan Faour, Dar al-Ma'rifah, 3rd Edition (Beirut, 1993 AD).
-Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)
16. History of the Messengers and Kings, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif for publishing (Cairo, 1967 AD).
-Ibn al-Abri, Gregory Ibn Harun Ibn Touma (d. 685 AH / 1286 AD)
17. A brief history of states, investigation: Antoine Salhani Al-Yasoui, Dar Al-Sharq, 3rd edition (Beirut, 1992 AD).
-Al-Omari, Ahmed bin Yahya bin Fadlallah (d. 749 AH / 1348 AD)
18.The Paths of Vision in the Kingdoms of Al-Amsar, Publications of the Cultural Foundation (Abu Dhabi, 2002 AD).
-Al-Gharnati, Abu Hamid Abdul Rahim bin Suleiman (d. 565 AH / 1169 AD)
19. The Masterpiece of Love and the Elite of Admiration, presented to it by: Qasim Wahb, Dar Al-Suwaidi and the Arab Institute for Studies, 1st edition (Beirut, 2003 AD).
-Ibn Fadlan, Ahmed (d. 309 AH / 921 CE)
20. Ibn Fadlan's Journey to the Land of the Turks, Russians, and Saqalaba, Dar Al-Suwaidi (Abu Dhabi, 2003 AD).
-Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH / 1283 AD)
21. Antiquities of the country and news of the servants, Dar Sader (Beirut, 1960 AD).
-Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d. 821 AH / 1418 CE)
22. Sobh Al-Asha in Sinaat Al-Ansha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Beirut, Dr. T).

-Anonymous, author (d. 372 AH / 982 CE)
23. The borders of the world from the East to the West, investigation: Youssef Al-Hadi, Al-Dar Al-Thaqafa (Cairo, 1999 AD).
-Al-Marwazi, Sharaf Al-Zaman Taher (from the sixth century AH, the twelfth century AD)
24. Chapters on China, Turks and India from the Book of Nature of Animals (London, 1942 AD).
-Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein (d. 345 AH / 956 AD(
25. Warning and supervision, correction and review: Abdullah Ismail Al-Sawy, Dar Al-Sawy (Cairo, d / T).
26. Promoter of Gold and Minerals of Essence, investigation: Saeed Muhammad Al-Lahham, Dar Al-Fikr, 1st edition (Beirut, 2000 AD).
-Ibn Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad (d. 421 AH / 1030 CE)
27. The experiences of nations and succession of determination, investigation: Abu Al-Qasim Emami, 2nd edition (Tehran, 2000 AD).
-Al-Manbaji, Ignabius bin Constantine (from the sixth century AH / twelfth century AD)
28. The team from the history of al-Manbaji, investigation: Omar Abdel Salam Tadmuri, Dar al-Mansour (Beirut, 1986 AD).
-Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdel-Wahhab (d. 733 AH / 1332 AD)
29. The End of Erb in the Arts of Literature, Kostamos Press and Partners (Beirut, D / T).
-Ibn Al-Wardi, Zain Al-Din Omar Bin Muzaffar (d. 852 AH / 1448 CE)
30. Khreida al-Aja'ib and Farida al-Ghara'ib, al-Mubta' al-Sharqiya (Cairo, 1314 AH).

Second: References

-Ibsis, Nawara Ali
1. The Russian Emirates and their foreign relations in the Middle Ages between the ninth and eleventh centuries, National Book House (Benghazi, 2008).
- Abha Zaw, Muhammad Jamal Sadiq
2. Encyclopedia of the History of the Caucasus and Circassians, Dar Aladdin (Damascus, 1996 AD).
-Arnold, Sir Thomas
3. The Call to Islam, translated by: Hassan Ibrahim Hassan, Abdel-Majid Abdeen and Ismail Al-Nahrawi, Al-Nahda Bookshop (Cairo, 1971 AD).
- Al-Bar, Muhammad Ali
4. Before Orthodoxy, Islam was in Russia, Dar Kunooz Al-Ma'rifa, 1st edition (Jeddah, 2010).

-Broy, Edward
5. The General History of Civilizations, translated into Arabic: Youssef Asaad Dagher and Farid Dagher, Awidat Publications (Beirut and Paris, 1986 AD).
-Baines, Norman
6. The Byzantine Empire, Arabization: Hussein Munis, Authorship Committee Press (Cairo, 1950 AD).
-Al-Ganzouri, Aliyah Abdel Samie
7. Byzantine-Russian Relations during the Macedonian Dynasty 878-1056, The Anglo-Egyptian Bookshop (Cairo, 1989 AD).
-Dunlop, D. M
8. History of the Khazar Jews, translated by: Suhail Zakkar, Dar Hassan (Damascus, 1990 AD).
-Ransman, Stephen
9. The Byzantine Civilization, translated by: Abdulaziz Tawfiq Jawid, revised by: Zaki Ali (Cairo, 1961 AD).
10. History of the Crusades, translated by: Al-Baz Al-Arini, Dar Al-Thaqafa (Beirut, 1997 AD).
-Sullivan, Richard
11. The heirs of the Roman Empire, the Germanic West - the Islamic world - the Byzantine state, translated by: Joseph Nassim Youssef, University Foundation, 1st edition, (Alexandria, 1985 AD).
-Schebeller, Berthold
12. The Islamic World in the Mongol Era, translated by: Khaled Asaad Issa, reviewed and presented by: Suhail Zakkar, Dar Hassan (Damascus, 1982 AD).
-Safwa, Najda Fathy
13. The Arabs in the Soviet Union and other studies in the historical and cultural relations between the Arabs and the Russians, Arab Horizons Library (Baghdad, 1984 AD).
-Al-Sayyad, Fouad Abdel-Moati
14. The Mongols in History, Arab Renaissance House (Beirut, 1980 AD).
Abdullah, Enas Saadi and Osama Adnan Yahya
15. The Religious History of Russia from Paganism to Christianity, Ashurbanipal, 1st Edition (Dam, 2019 AD).
-Ezzat, Youssef
16. History of the Caucasus, Arabization: Abdel Hamid Ghaleb Bey, Issa Al-Babi Press and Partners (Cairo, d/t).
-Imran, Mahmoud Saeed

17. The Mongols, the Europeans, the Crusaders, and the issue of Jerusalem, University Knowledge House (Suez, 2003 AD).
-Fisher, H.A.L
18. The History of Europe in the Middle Ages, translating it into Arabic: Muhammad Mustafa Ziyadah and Al-Sayyid Al-Baz Al-Arini, Dar Al-Maarif in Egypt, 6th edition (Cairo, d / T).
-Koestler, Arthur
19. The Khazar Empire and its legacy, translated by: Hamdi Metwally Mustafa, Committee for Palestinian Studies (Damascus, 1978 AD).
-Muhammad, Tariq Mansour
20. The Russians and the International Community, Arab Egypt for Publishing and Distribution, 1st Edition (Cairo, 2001).
-Hyde, F
21. The History of Trade in the Near East in the Middle Ages, translated by: Ahmed Mohamed Reda, the Egyptian Book Organization (Cairo, 1985 AD).
Third: Encyclopedias
-Al-Shtnawy and others
1.Department of Islamic Encyclopedia.
Fourth: Periodicals
-Radwan, Khaled Abdel Badie
1. Trade in the lower basin of the Dnieper River between the Khazars and the Russians, a research published in the Arab Historian Magazine, No. 26, Part 1, 2018.
Fifth: Foreign references
Bar Thold-
1.The encyclpedia of Islam, (Leiden, Brill, 1978).
Burry, J.B -
2. The Histpry of Eastern Roman Empire, (London, 1912).
- Melvin, C.Wren
3. The course of Russian History Thirdedit (Leiden, Brill, N/D).
4.The Cambridge medieval history (c.u.p,1966).
- Vernadsky
5. ancient Russia, (university press, 1952),